فأقسم لو أعطيت ما سمت مثله • وأضعاف هذا ما غدوت برائط

أغرك مني أن تحرت حوارها • لجيران أم السكن يوم نفاسط

فولى ولم يطمع وفي النفس حاجة • يرددها مردودة بأياسط

وكان لأبي الأسود ولد فترك الصلاة يوماً، ومضى يلعب بالكلاب مع الصبيان، فكتب إلى مؤدبه رقعة مختومة، وأرسلها معه يقول فيها •

ترك الصلاة لأكلب يسعى بها • قصد الهراش مع الغواة الأرجس

فليأتينك غاديا بصحيفة • كتبت كمثل صحيفة المتلمس

فإذا أتاك معذرا فارفق به • وعظنه موعظة اللبيب الأكيس

وإذا هممت بضربه فبدره • وإذا بلغت به ثلاثا فاحبس

أدبه تأديب الحكيم فنفسه • مع ما تجرعني أعز الأنفس

وعن الرياشي قال كان لأبي الأسود ابن عم سيئ الخلق وكان جاراً له، وبينهما باب فأراد سده، فسأله قومه ألا يسده فضر بأبي الأسود فأبى وسده، ثم ندم على ذلك لأنه أضر به أيضا، فعزم على فتحه فمنعه أبو الأسود، وقال في ذلك •

لنا جيرة سدوا المجازة بيننا • فإن ذكروك السد فالسد أكيس

ومن خير ما ألصقت بالجار حائط • تزل به صقع الخطاطيف أملس

(وقال)

في صديقه الهيثم بن زياد الذي أفشى سره وقد تقدم خبره معه

لعمري لقد أفشيت يوما فخانني • إلى بعض من لم أخش سرا ممنعا

فمزقه مزق العمى وهو غافل • ونادى بما أخفيت منه فأسمعا

فقلت ولم أفحش لعلك عاثر • وقد يعثر الساعي إذا كان مسرعا

ولست بجازيك الملامة إنني • أرى العفو أدنى للرشاد وأوسعا

ولكن تعلم أنه آخر العهد بيننا • فبن غير مذموم ولكن مودعا

حديثا أضعناه كلانا فلا أرى • وأنت نجيا آخر الدهر أجمعا

وكنت إذا ضيعت سرك لم تجد • سواك له إلا أشت وأضيعا

(وقال)

في ابن عمه الذي كان مجاوراً له وسد الباب الذي كان بينهما وقد تقدم خبره

بليت بصاحب إن أدن شبرا • يزدني من تباعده ذراعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)